د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي

خارطة المدى

شعر

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن صالح حسين

خارطة المدى./عبدالرحمن صالح حسين العشماوي.- الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٢٧ص؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ٠-٥٤٠-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ - العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٤٢٥/٣١٤هـ

ردمك: ٠-٥٤٠-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣١٤هـ

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى

المدى

الرَّحْب الذي

تُرفرف فيه أجنحةُ الوفاء

أغصان الحروف*

على رُفاتِ القوافي جادت السحبُ
فـأنْبـتتْ لغـةً يسـمـو بهـا الأدبُ

كـأنهـا والنسـيم العـذب يُنعـشـهـا
أشـــذاءُ زهـرةِ حُبٍّ، هـزَّها الطَّرَبُ

أو أنهـا وفـقـات من ضـيـاء سَنَىً
أنهارها في عروق الصمت تنسرب

أو أنَّهـا شَـجَـرٌ أغـصـانُه ضـحكتْ
خِصْباً، وأينع فيها الشعر والخُطَبُ

أو أنَّهـــا نـخلةٌ تمتـــدُّ باســـقـــةً
حديثُها ـ حين تُفْضي ـ التمر والرُّطَبُ

أو أنَّهـــا ليلُ نجـــدٍ في الربيع إذا
تراشقتْ ـ طرباً ـ في صَحْوِهِ الشُّهُبُ

---

* الرياض ـ الازدهار: ٢/٤/١٤٢٠هـ.

أو أنَّها في حِمَى طَبَّيَان ساقيةٌ
إذا تغنَّتْ تغنَّى التينُ والعنبُ

أو أنَّها في حِمَى سِرْحانَ راعيةٌ
حسناءُ، من حسنها لا ينتهي العَجَبُ

أو أنَّها ظبية في الشعب راتعةٌ
إذا رأتْ ظِلَّها من حولها، تَثِبُ

هذي هي اللغة الفصحى تَطير بنا
إلى مقاصدها العليا، وتقتربُ

تَهمي سحائبُها حباً فيا فرحي
بغيثها وهو في الوجدان ينسكبُ

يا واحةَ الشعر، أغصانُ الحروف، لها
ظلٌّ به ينتهي الإعياءُ والتَّعَبُ

بها استظلَّتْ قوافينا فما عطشتْ
يوماً، ولا أخلفتْها وعدَها السُّحُبُ

لأنهـا من ينابيع الهُـدى سُـقـيَتْ

وما سقاها الهوى الطاغي ولا الكذبُ

نامتْ عـيـونُ قـوافي الواهمين ومـا

نامت، ولكنْ رماها الخوف والرَّهَبُ

أمـا عـيـونُ قـوافـينا، فـرؤيتُـهـا

ترى البعـيـد الذي ينأى به السَّبَبُ

مـا كل قـافـيـةٍ يحلو النشـيـدُ بهـا

بعضُ القوافي، بها الألحانُ تضطربُ

يا واحـةَ الشـعـر لا يأسٌ ولا جَـزَعٌ

فاليـائسون بطول الحسرة انقلبوا

مـا كلُّ مَنْ بَعُـدوا بالأبعـدين، ولا

كل الذين دنتْ أشـخـاصُـهم قَـرُبوا

قـد يبـعث الله من آمـال أنفـسنا

ما كاد يقضي على إشراقه العَطَبُ

العقد الثَّمين*

«نقش على جدار الوطن»

مِنْ أين أبتدئ الحديثَ عن الوطنْ
ولمن أصوغ حكاية الذكرى، لمنْ

من أين، والأمجاد تُشرق في دمي
نوراً من الذكرى، وتختصر الزَّمن

من أين، والإيمانُ يجري نَهرُه
عذباً، ويغسل عن مشاعرنا الدَّرَنْ

من أين أبتدئُ الحديثَ، وليلتي
تأبى على عينيّ مقاربةَ الوَسَنْ

من أين، والأشواق تحلف أنَّها
ستظلُّ تَسقيني التذكُّر والشَّجَنْ

---

* الرياض ـ الازدهار: ١٤١٧/٥/١٤هـ.

من أين والزمن السريع يمرُّ بي

وجبينُه بدم الرَّحيل قد احتقَنْ

فمن اللُّفافةِ ـ حين نُولَد ـ بَدْؤُنا

في رحلة العمر القصير، إلى الكَفَنْ

قالوا ابتدئْ من وصف مكَّةَ إنها

صَدْرٌ حَوَى نورَ الهدايةِ واطمأنْ

ابدأْ من البيتِ العتيقِ فإنه

سكَنٌ، لمن لم يَلْقَ في الدنيا سكَنْ

وارحل بشعرك بعد هذا ناشراً

نور الهدايةِ بين سرٍّك والعَلَنْ

فأجبتُم ـ شكراً ـ سأبدأُ مِنْ هنا

من أرضنا المعطاءِ من هذا الوطنْ

من كعبةٍ رفع الإله مقامَها

وحمى حماها من طواغيتِ الفِتَنْ

أنا سـوف أبدأ من مطاف نبيّـهـا

أتلو كـتـابَ الله، أتَّبـع السَّنَنْ

أنا سـوف أبدأ من مـقـام خليلهـا

من حِجْرِ إسماعيلَ من ركن اليَمَنْ

قـالت: تُراكَ بلغْتَ نجـداً والحـمى

قلتُ ابشـري إنا تجـاوزنا «حَـضَنْ»

أو مـا وجدتِ من الخُـزامى نَشْـرَهَا

أَوَ مـا رأيتِ مَـلاحـةَ الظبـي الأَغَنْ

أَوَمـا رأيت بيـارقَ المجـد التي

خفقتْ، فحرَّرت النفوسَ من الوَهَنْ

مـالي أراكِ تلمِّظين مـشـاعـري

أنسـيتِ أنَّ القلب عندكِ مُـرْتَهَنْ

هذي بـلادُكِ صـانهـا الرحـمنُ من

شـركٍ ومن سـوء التـذلُّل للوثَنْ

هشَّتْ إليكِ جبالُ مكتها فما
ذلَّ العزيزُ ولا تطامَنَتِ القُنَنْ

وشدتْ «مدينتُها» بلحن وفائها
للمصطفى، ولكلِّ مَنْ فيها قَطَنْ

وتألَّقتْ فوق الرِّمال «رياضُها»
في كفِّها من عزم فارسها مِجَنْ

ورَنَتْ إليكِ «تَبوكُها» و«عسيرُها»
«والباحةُ» الخضراءُ صَيِّبُها هَتَنْ

وشدتْ «لحائلها» بلابلُ أُنسها
فاهتزَّ روضُ الحبِّ وانتفض الفَنَنْ

وتلفَّعتْ «أحساؤها» بنخيلها
حسناء تَروي الشعر عن قيسٍ وعَنْ

وأَرَتْكِ «جازانُ» الأراكَ وحافظاً
يتلو معارجَه ويُتقن كلَّ فَنْ

هذي بلادُكِ قلبُها متفتِّحٌ

فهي التي لا تشتكي ضيقَ العَطَنْ

إني لأرسم وردةً فوَّاحةً

منها، وأغرسها على شفةِ الزَّمَنْ

وأصوغ شعراً لو تمثَّل لفظُه

رجلاً، لقال أنا المحبُّ المُفْتَتَنْ

ولظلَّ يرفع صوتَه متمثِّلاً

بالحكمة الغرَّاءِ والقولِ الحَسَنْ

أرضي لها في المكرماتِ عَراقةٌ

مشهودةٌ والمجد فيها مُخْتَزَنْ

في أرضها المِعْطَاءِ يُحْتَضَنْ الهُدَى

وكذا المبادئُ كالبراعم تُحْتَضَنْ

هيَ مهبط القرآن تحتَ لوائه

سارتْ بعون الله تجتاز المِحَنْ

نشـأت على هَدْي الإلهِ فـروحُـهـا

تسمـو بهـا، وبروحـهـا يسمـو البَدنْ

رَسَمَ «الإمـامـانِ» الطريقَ فعلمُـهـا

يمحو الظلال، وسيفُها يمحو الفِتَنْ

ومضى بهـا «عبـدالعـزيز» فَلَمَّـهـا

بعـد الشَّتـاتِ، وردَّ منهـا مـا شَطَنْ

وَسَـمـا بهـا الإسـلام عن بِدَع الهـوى

والشركِ، والقولِ الرخيصِ المُمْتَهَنْ

تتلو كـتـابَ الله ترفع رأسَـهـا

بالدين عن سُبُل الغِـوَايةِ والعَـفَنْ

إني أرى هـذي البـلادَ وأهلَهـا

«عـقـداً ثمـيناً» لا يُنال بسـوء ظَنْ

حكَّامُـهـا علمـاؤها أبناؤها

جُبلوا على نَبْـذِ الضغـائنِ والإحَنْ

إنَّا ـ ودينُ الله ـ يجمع شملَنا
كالجسم يُمرضه التفرُّقُ والوَهَنْ

فبلادُنا محسودةٌ من بعضِ مَنْ
بقيتْ مظاهرُهم تخالفُ ما بَطَنْ

فينا الأصالةُ نخلةٌ ممشوقةٌ
لم يحتقرْها الناظرون ولم تُهَنْ

فغذاؤنا التمر المباركُ طَلْعُه
وشرابنا من ماءِ زمزمَ واللَّبَنْ

مِنَنُ الإله عظيمة في أرضنا
إنا لنشكره على هذي المِنَنْ

هذا هو الوطن العزيز حبالُه
موصولةٌ بالله، فَلْنحْمِ الوَطَنْ

شموس المكرمات*

شـــمـــوسَ المكرمـــاتِ، لِمَ الأُفـــولُ
وفـي يـدنـا المـنـابـع والأُصـــــــولُ

وفـــيـنا الوحيُ منبعُ كلِّ خـــيـــرٍ
به تلقى ســـعـــادتَهـــا الحـــقـــولُ

وفـــــــيـنا كَـنْـزُ سنَّتنـا، رأينـا
به آثارَ مـــا فـــعلَ الرســـولُ

وفـــــــيـنا زَهْـوُ تـاريـخٍ عـظـيـمٍ
وســـيفٌ من بطولتنا صَـــقـــيلُ

وفـــيـنا رايـة الـتـــوحـــيـــد تعلو
تُحَـمْـحِمُ تحتَ بيـرقـهـا الخـيـولُ

---

* الرياض ـ حي الورود ـ مكتبة الأديب: ١٤٢٢/٢/٢٧هـ.

فـــتـــحنا ألفَ نافـــذةٍ وقلنا

لأنفـــاسِ الرَّبيـعِ هنا الدخـــولُ

وحـــــرَّرنا القلوبَ من ارتكاسٍ

تعـــبَّـــدها به الهم الثـــقـــيل

فـــلا صَنَمٌ يُقـــدَّس في حـــمـــانا

ولا وَهْمٌ تضلُّ به العـــــقـــــولُ

ولا رجلٌ يُصـــــــادِر وَعْيَ أُنثى

ويسلب حـقَّـهـا فـيـمـا تقـولُ

ويمنعـها الحـقـوقَ، وقـد حـبـاها

بهـــا شـــرعٌ، وأيَّدها الدَّليلُ

ولا أنثى تطيـــر بهـــا الدَّعـــاوى

ويســـرقـــهـــا من الوعي الذُّهولُ

شـمـوسَ المكرمـاتِ، إليكِ تهـفـو

قلوبٌ، ليلُ غَـــفْلتـــهـــا طويلُ

فـــجـــودي بالشـــروقِ على ربوعٍ
لهـــا في الخـــصب تاريخُ جليلُ

وســيـحي في عـروق الكون حـتى
يقـول الفـجـر: أين المسـتـحـيل؟

وهـزِّي بالضـيـــاء عـــروشَ ليلٍ
تقـــول نجـــومُـــه، مـــا لا يقـــولُ

شـمـــوسَ المكرمـــاتِ، لنا شـمـوخٌ
يطيب إلى مـــغـــانيـــه الرحـيلُ

مَـــغَـــانٍ مـــا رأتْهـــا عينُ جَـــدْبٍ
ولا وارى ابتـســـامـتَـهـا الذُّبول

تصـافـحـهـا يدُ الفـجـر احـتـفـاءً
ويُلبـســـهـــا برونقـــه الأصـــيلُ

بـنـا الأيَّام تمضي والـلـيـــــالي
ويبـقى بعـدَنا الذكـرُ الجـمـيلُ

في طريق القَصْوَاء*

ما تغاضى طَرْفُ شعري أو تعامَى
بلْ رأى ما لم تَرَ العَيْنُ، فهاما

أبصَر الفجر الذي أزْهَر نورًا
ورأى في شُرْفةِ المجد غُلاما

ورأى جبهتَه لمّا تجلَّتْ
ورأى وجدانَه لمّا تسامى

ورأى زَهْرَ شُعاع الشمسِ لمّا
لَوَّنتْ في الأُفُقِ الأعلى الغَماما

ورأى الغيثَ الذي يلثم أرضًا
فيثير الشيحَ فيها والخُزامى

---

* الرياض ـ الازدهار: ١٤٢٢/٣/٢٦هـ.

ورأى البطحاءَ تهتزُّ ابتهاجاً

ورأى في شفتيها الابتساما

ورأى ألْفَ فصيحٍ وبليغٍ

من بني يَعْرُبَ يُبدون اهتماما

أَرْهَفُوا أَسماعَهم، هذا كلامٌ

عربيٌّ، اسمعوا هذا الكلاما

إسمعوا يا قوم، هذا سِحْرُ قولٍ

ما عَهِدْناه اتّساقاً وانتظاما

هو من جنس كلامِ العُرْبِ، لكنْ

جَلَّ معنىً وحروفًا ومَراما

ما تغاضى طَرْفُ شعري أو تعامى

بل رأى الشَّهْمَ الذي هزَّ الحُساما

ورأى التاريخ شيخاً عربياً

كلُّ مَنْ لاقاه أَوْلاه احتراما

أسند الظَّهْـر إلى حـائط مـجـدي

وغــدا يســرد أخــبــاراً عِظامــا

قـال، والتـاريخ لا يخـشى انقطاعـاً

حـينـمـا يروي ولا يخـشى انهـزامـا:

لم أزلْ أذكـر ليلَ الصَّـحْـوِ، لـمَّـا

زيَّنَتْ أنجـمُـه الزُّهْرُ الظلامــا

وأرى البـــدر الذي سَلْسَل نوراً

منح الظلمـــاءَ لُطْفــاً وترامى

وأرى في الغــار طَيْـفــاً يتــرقَّى

في مَـدراتِ الهُـدى يعلو مـقـامـا

لـم يزل يـرنو إلى الآفــاق، يـرجــو

أنْ يَرَى البُـرْءَ الذي يَشفي السَّقاما

أنْ يـرى العلم الذي يـرفَع جَــهْــلاً

عن عـقـولٍ جـهلُهـا زاد احـتـدامـا

ما تغاضى طرف شعري أو تعامى

بل رأى أمـــجـــادَنا ترفع هَامـــا

ورأى الأيَّام تجـــري والليـــالي

ورأى فـيـهنَّ أحـداثاً جِـسـامـا

ورأى، مـــاذا رأى؟ الأصنامَ تَهـوي

ورأى «القَصْـواءَ» تجـتـاز الزِّحـامـا

ورأى خـيـرَ البـرايا في خـضـوعٍ

حـولَه الصَّـحْبُ قـعـوداً وقـيـامـا

وعـيـونُ الناسِ ترنو في انبـهـارٍ

لرجـالٍ طهَّـروا البـيتَ الحَـرامـا

هم يطوفـون طوافـاً، لم تشـاهدْ

مـثلَه الكعـبـةُ صـدقـاً والتـزامـا

كـعـبـةٌ أرهـقـهـا الشـركُ زمـاناً

لم تَجدْ فيه سوى الفَوْضى نظاما

كم نســـاءٍ طُفْنَ بالبـــيت عَـــرايا

كم خطايا أشـعلتْ فـيـه الضِّـرامـا

كم وجـوهٍ أفـزعَتْ فـيـــه المرايا

كم رجـالٍ أشـعلوا فـيـه الخـصَـامـا

كم قـــوي يشـــرَبُ الماءَ نقـيًّـــاً

وضـعـيفٍ عنده يشـرَب جـامـا

كم، وكم، ياكـــعـــبـــةَ الله، ولكنْ

أبشـري قـد بعث اللهُ الإمـامـا

أبشـري يا كـعـبـةَ الله، فـهـذا

سـيِّـدُ الخلق أتى يحـمى الذِّمـامـا

اذكـــري أيَّامـــه، والكفـــر يَلْوي

عُنُق الرِّيح، ويسـتـدني الصِّـدامـا

واذكـــري هجـــرتَه لـمّـا تخـفَّى

هارباً منكِ يرى النصـــرَ أمـامـا

واذكـري الغَـار الذي زاد شـمـوخـاً

وسَـمـا قَـدْراً، بمن فـيـه أقـامـا

ثانيَ اثنينِ إلى الرحـــمنِ ســـارا

وعلى منهجـه السـامي استـقـامـا

ثانيَ اثنين وللرمل اشـــتـــيـــاقٌ

أنْ يرى هذا الذي فـــاق الأنامـــا

هاجـــرا، والكفـــرُ قلبٌ يتلظَّى

حـقـدُه يلتـهم العَطْفَ التـهـامـا

يالهـا من هجـرةٍ بالدين صـارتْ

في ضـمـيـر الكون رَمْـزاً ووسـامـا

ياحـمـى الأنصـار أصـبـحتَ منيـعـاً

وتبـــوأت من المجـــد السَّنـامـــا

أَنْبَتَ المخـــتـــارُ في أرضكَ عـــزّاً

وارتضى طَيْـبَـةَ داراً ومُـقـامـا

إيهِ يا طَيْـبـةُ بالإيمان طيـبي

منزلاً واستقبلي الشَّهْمَ الهُماما

ضـيَّع الكفَّـارُ في مكةَ مـجـداً

وتمادوا وأرادوه انتـقـامـا

فـخـذي يا طيـبـة الإيمان كنزاً

وامنحي منه عـراقـاً وشـآمـا

وامنحي منه قـريبـاً وبعـيـداً

وانشري منه على الأرض السَّلاما

خارطةُ المَدَى*

«جولةُ لحنٍ وشَجَنْ في معالم الوَطَنْ»

وطني الذي احتضن الهُدَى
وبنى عليه المسجدا

وتشرَّبَ القرآنَ، مُذْ
لاقى الأمينُ محمَّدا

وأزاحَ نورُ كتابه
ليلَ الضَّلالِ وبدَّدا

فبهِ، محا أوهامَنا
ورعى العقولَ وجدَّدا

وبه تسامَقَ مجدُه
وبه أغارَ وأنجدا

* الباحة: ١٠/٤/١٤٢٠هـ.

وطني، بأشـــواقي احـــتـــفى

وعلى الوفـــــاءِ تعـــــوَّدا

يـــأبـــى إذا بَـــرِقَـــتْ بُـــرُو

قُ ســـــحـــــابهِ أنْ يـزهـدا

مـــــازال يَشـــرح صـــــدرَهُ

للقـــــاصـــــديـنَ تـودُّدا

وطـني الـذي فـــتح الـطـريـقَ

لمـن أنـابَ ووحَّـــــــــــدا

لبس الشـــهـــامـــةَ والإبا

ءَ، وبـالـبـطـولات ارتـدى

وبـنـى حـــصـــونَ إبـائـه

شـمَّـاءَ، تَرهبُـهـا العِـدَا

رَفَعَ الأذانَ فـــسـبَّح الكَـــ

ـــونُ الفـــسـيحُ وحَـمَّـدا

وطني من الدِّين استمدَّ

.. جلالَه واستَرْفَدا

فأنا بهِ، أنَّى اتجهْتُ

.. أعيش حُرّاً سيِّدا

وطني، هو الدِّينُ الذي

كشف القناعَ الأسودا

وطوى البِسَاطَ الجاهليَّ

.. الأغْبَرَ المتلبِّدا

مِنْ أين أقبل ذلك الفجـ

ـرُ الذي نَثَرَ النَّدى

مِنْ أين أرسلَ نورَه الدَّفَّـ

ـاقَ من أين ابتدا؟!

من أيِّ نافذةٍ أطلَّ

.. ليُرْشِدَ المتردِّدا ؟

وبأي معنىً هزَّ عَقلَ مكا

بـرٍ حتى اهتدى

وبأيِّ قولٍ راح يقْنِعُ

من تطاولَ واعتدى

وبأيِّ صوتٍ بلَّغ الـ

ـوَحيَ المبينَ وردَّدا

مِنْ أين جاءَ، وكيف جا

ءَ، وكيف بثَّ لنا الهُدَى

يا نَهْرَ أسئلني، توقَّفْ

.. قد بلغتَ المَقْصِدَا

أنسيتَ أنَّ اللهَ أرسـ

ـلَ بالنبوَّةِ «أحمدا»؟!

طرد الظلامَ، فلم يَدَعْ

كهفاً يخبئ مُلحدا

وبنى لنا هذا الكيـــــــا

نَ العـــبـــقـــريَّ ووطَّدا

وأزالَ ســـــدَّ الجـــاهليَّـــةِ

.. بالكتـــاب ومـــهَّـــدا

وبـهِ أزال الـلـهُ أســـــــبـ

ـــابَ الخـــــلافِ ووحَّـــــدا

يا نَهْـــرَ أســـئلتي أَلَسْتَ

.. ترى الحـــصـــانَ الأجـــردا؟

والـفـــــارسَ المغـــــوارَ هـزَّ

.. على الطُّغـــاتِ مـــهنَّدا؟

أوَمـــــا رأيت الفـــاتحين

الرَّاكـــعين السُّـــجَّـــدا؟

أوَ مـــــا رأيتَ يَدَ البُطـو

لـــةِ، حين مـــزَّقت العِـــدا

قُـل لـلـذيـن يُـعَـــــــوْلِـمُـون

.. الـفـكـرَ عَـــــــوْلَـمَـةَ الـرَّدَى

ويـقـلِّـدون المـاردَ الـغـــــربـيَّ

.. فـيـــمـــا أفـســـــدا

ويـرِّددون عـلـى مـــــــــا

مـعِ جـــيـلـنـا، مـــــا أوردا

ويـحـــــــسِّـنـون ضَـــــلالَـهُ

ويـزيِّـنـون المـشـــــهـــــدا

ويـهـــــوِّنون عـلـى النّـفـــــو

سِ سـلـوكَـــــه المتـــمـــرِّدا

قل للذين اســـتـــوقـــدوا

بالنار لـمَّـــا اســـتـــوقـــدا

وســـعـــوا إلى الفكرِ الدَّخـيـلِ،

وسلَّـمـــــــوه المِقْـــــوَدا

ومـــــضـــــوا إلـى أفكاره

يســـتـــقـــربون الأبعـــدا

يـاوَيْلَكم، كـــيف اتَّخـــذْ

تُم، في المَســـيلِ المَرْقَـــدا؟!

أوَمـــا رأيتم كـــيف يجـــري

.. السَّـــيْلُ أَرْعَنَ مُـــزبدا؟؟!

أوَ تملـكون الـصـــــوتَ ثمَّ

تفـتِّـشـــون عن الصَّـــدى؟؟!

إنـي أقـــول لمـن جَـــفـــا

غـــصناً، وحَـــالَفَ جَلْمَـــدا

ورأى الصَّـبـاحَ فـأغـمض الطَّـ

ـــرفَ الـكليلَ الأرْمَـــدا:

فـــضَلَّتَ أســـوأ مـــا رأيتَ،

فـــمـــا عَـــدَا ممَّا بَدَا:

أتحبُّ أن يبقى ظلا
مُ الليلِ فوقك سَرْمَدا؟

أتظنُّ أنَّ تَقَدُّمَ الإنسـ
ـانِ، أنْ يتمرَّدا؟!

عجباً لوهمكَ كيف غطَّـ
ـى حِسَّك المتبلِّدا!!

إنَّا لنفرح أنْ نشيِّدَ
.. مصنعًا أو معهدا

ونحبُّ أن نرقى إلى
قممِ العلومِ، ونصعدا

ونسير سَيْرَ المطمئنِّ
.. ترفُّعاً، وتفرُّدا

ونصافح التجديدَ بالكفِّ
التي لَنْ تَجْمُدا

نـأتـي بـأجـــــودِ مـــــا نـرا

هُ، لـكـي نـصـــــوغَ الأجـــــودا

لـكـنّـنـا لا نـســـــــتـطـيـبُ

ســـوى الـعـــقـــيـــدةِ مـــوردا

قـــــرآننا يســـــمـــــو بنـا

أنْ نـســـــتـكـين، ونـرقـــــــدا

رفع الغـــشـــاوةَ فـــانـتـــهى

ليلُ الجـــمـــود، كـــمـــا بَدَا

فـــــتـح الـطـريـقَ، ولـم يَـدَعْ

لـلـعـلـمِ بـابـاً مُـــوْصَـــــدا

وبـــه مَـلـكّـنـا الـرأي فـي

هـذا الـوجـــودِ مُـــسـدَّدا

وبـه حـفـظـنـا مـجـد أمّـتـنـا

.. فـلـم يـذهـبْ سُـــــدَى

لـو تســـــألون العـلـمَ، هـل
نـحـن الـرُّعـــــاةُ، لأكَّـــــدا

وطـنـي، نـظـمـتُ لكَ الـقـــــلا
ئدَ، من حـــروفي عَـسـْجـدَا

حُـــبِّي وحـــبُّك أيُّهـــا الْـ
وطـنُ الـعـــــزيـزُ تجـــــدَّدا

وتعـــانقـــا مـــتـــعـــاهـدينِ
.. عـلـى الـوفـــــاءِ وغـــــرِّدا

في جـبـهـة الشـمس المضـيـئـةِ
.. أشـــرقـــا، وتجـــسَّـــدا

هـذي ربـوعُـك غـــــــرَّدتْ
خِـصْـبـــاً، وبلبلُهـا شَـدا

وطـنـي، ومـــا وطـنـي ســـوى
حِـصْـنِ الـعـقـيـدة شُـيِّـدا

وطـــنـــي هـــو الـــديِّـــن الـــذي

غـــــسل القلوبَ وأرشـــــدا

أبـراجُـــه شـــمـــــخَتْ، فلم

تـتـــــــــركْ لـذي طَـمَـعٍ يَـدَا

في أمْـــسِـــهِ حَـــبْلٌ يَشـــدُّ

.. اليـــومَ، يَسْـتَـدني الغَـدا

أنَّـى اتجـــــــهْتُ رأيتُـــــــه

قـــمـــراً يُضيءُ وفـــرْقـــدا

ورأتُه عَـــيْنُ بصـــيـــرتي

«حَـجَـراً» حـبـيـبـاً «أَسْـوَدا»

يـا نَهْـــرَ أســـئلتي، هنـا

أرضُ البـطـولـةِ والفِـــــــدَا

كـــانتْ وســـوفَ تظلُّ، طا

رِفَ مـــجـــدنا، والمَجْـــتِـــدا

مِـنْ هـاهُـنـا رَسَـم الإبـا

ءُ، لعـاشـقـيـه الموعـدا

رَكْـبٌ طـوى دربًـا عـلـى اسـم

اللـهِ، والحـادي حَـدا

عـبـدُ العـزيـز مـضى، لِيَـرَ

سُـمَ مـنـه خـارطـةَ المَـدى

ومـضى يصـوغ من القـبـا

ئلِ فـيـه جـمـعـاً مُـفْـرَدَا

ولسـانُ حـالِ المجـدِ يحلـ

ـفُ: أنَّ مَنْ فـاز اقـتـدى

مَـنْ راقـب الـرَّحـمـن أدْ

رَكَ في الحـيـاةِ السُّـؤْدَدَا

مدينتَنا الحبيبة*

مـدينتَنا الحـبيـبـةَ، من شـجـوني
تولَّدت القـصـائدُ فـاعـذريني

أتيـتُكِ، والفـؤادُ يَفـيض حُـبَّـاً
و«بـاقـــاتُ» المودَّةِ فـي يمـيـنـي

أتيـتُكِ والزمـانُ يُقـيم حـولي
من الأمـجـادِ قَـصْـرَ الـيـاسـمينِ

أتيـتُكِ واللَّيـالي شـاهداتٌ
بأنَّ رياضَ حـبكِ تحـتـويني

لكِ الأمـجـاد تفـرشُ راحـتـيـهـا
وتُسكِنُكِ المعـالي في الجـفـونِ

---

* الرياض ـ الازدهار: ٧/٣/١٤٢١هـ.

مـدينتَنا الحـبـيـبـةَ، جـاء قلبي
وجـــاء الحـبُّ يركضُ في وَتيني

نقـشتُ على جـبين الشـعـر حُـبَّاً
وبعضُ الحبِّ يُنْقَشُ في الجـبينِ

لأنَّ الحبَّ فـــيكِ دليلُ صـــدقٍ
وسَـيْـرٍ في الطريق المُسْـتَـبينِ

مـدينتَنا الحـبـيـبـةَ أنتِ بابٌ
لذكـرى المجـدِ والصَّـرْحِ المكينِ

كـــأنكِ فـــوقَ رأس المجـــد تاجٌ
يزيدُ جـمـــالُه عَـبْـرَ القـرونِ

ثَراكِ مـــعطَّرٌ بخُطا رســـولٍ
حَـمَى عـينيكِ من رَمَـدِ الفُـتـونِ

وزفَّ إلـيـكِ إيمـانـاً وأمـنـاً
وأســـقى لابتَـــيْكِ من المُزُونِ

ثراكِ مـــعطَّرٌ بدمـــاءِ قـــومٍ
يزكِّـيـهـا الثَّـبـاتُ على اليـقينِ

شـــواهدُهم لـدى أُحُـــدٍ وبَدْرٍ
وفـي آثار خَنْـدَقِكِ الحـــصـينِ

أرى الإيمـــانَ يـأرِزُ وهـــو يـرنـــو
إلـيـكِ بمـقـلـتـيّ خـلـق ودينِ

وأُبصـــر تُرْعـــةً فـــأحسُّ أني
مَـسَـحْتُ براحـتي أَثَرَ الأنينِ

مـدينتَنا الحـبـيـبـةَ، لستُ وحـدي
أتيـهُ بحـبِّكِ الصـافي الثَّـمينِ

جـــمـــيع المسلمين لـهم قلوبٌ
تفـــيضُ إلى لقـــائكِ بالحنينِ

مـــقـــامُكِ بعـــد مكَّتنا عظيمٌ
يؤكِّـــده احـــتـــفـــاؤكِ بالأمينِ

هنالكَ قِبْلَةُ الإسلامِ، رَمْزٌ
يعبِّر عن تَلاحُمنا المَتينِ

وفيكِ جَلالُ تاريخٍ عريقٍ
لأفضل مرسَلٍ وأصحِّ دينِ

وأُولى القبلتين هناكَ تَرنو
إلينا والمدامعُ في العيونِ

مَعالمُ أمةٍ رسمَتْ مداها
بما تتلوه من قافٍ ونُونِ

مُهاجَرَ خيرِ خلقِ اللهِ مُدِّي
إليَّ يَدْ القَبولِ وصافحيني

فَعِنْدَكِ قد وضعتُ رحالَ شعري
وأفرغتُ المشاعرَ في لحوني

سكبتُ على ثراكِ رحيقَ حبي
ونقَّيْتُ الفؤادَ من الظنونِ

وقفة أمام بوّابة الشموخ*

يا حصوناً، شموخُها لا يُنالُ
عندها تُعلن الخضوعَ الجبالُ

عندها يصبح البعيدُ قريباً
وبأطرافها يلوذ الخيالُ

يا حصوناً يراقب الغيمُ منها
ما تدانى، وما نأى لا يُطال

تعبُر الرِّيحُ كلَّ درب ولكنْ
عند أسوارها، العبورُ مُحَالُ

يبصر البحر ما تشامخ منها
فترى خوفَ مقلتيه الرِّمالُ

* الرياض ـ حي الورود: ٢٤/٣/١٤٢٠هـ.

يا حصوناً لسورها ألفُ بابٍ
لم تلامسْ أبوابَها الأقفالُ

ما توارى عن وجهها نورُ شمسٍ
منذ قامتْ، ولا توارى هلال

يلتقي الليلُ والنَّهار لديها
وإلى بيتها تُشَدُّ الرِّحالُ

هي للوافدين واحاتُ خيرٍ
وعلى الطامعين فيها وَبَالُ

حولَها النَّخْلُ باسقاتٍ، عليها
من عَراجينِ طَلْعها أَحْمَالُ

يا حصونَ الإسلامِ فيكِ شموخٌ
وسموٌّ وعزَّةٌ وجلالُ

حُفِرَتْ حولَكِ الخنادقُ، فيها
يتهاوى الأَوْبَاشُ والأَنْذالُ

وبقـيتِ الأعـزَّ أصـلاً وفـرعًـا
وبدا من حُـمـاتك اسـتـبـسـالُ

يبـصـرون الطريقَ، والليلُ أعـمى
وإذا صـالت المخـاوفُ صـالوا

ربما تُطْلَقُ الـدَّعـاوى، ولـكنْ
أصلُ دعـوى المكذِّبين انتـحـالُ

إنَّ مَنْ زيَّنَ الفـؤادَ بصـدقٍ
ويقينٍ، بالوهم لا يُسـتـمـالُ

نـحـن نمضي على طريق هُدانا
مـا ثنانا عن عـزمنا مـا يُقـالُ

أتعـبـتْنا دروبُنا، وشُـغلنا
عن ذَوينا، إنَّ الطمـوح انشـغـالُ

ومـضـينا، وكم سـمـعنا عـتـاباً
من حـبـيبٍ تَرقُّ منه الخـصـالُ

كلَّمـــا زاد في العـــتـــابِ رفـــعنا

رايـة الحبِّ، والفـــؤادُ احـــتـــفـــال

يا حـــبـــيـــبـــاً، منذ التـــقـــينا بدأنا

بعـــتـــابٍ، وحـــالُنا مـــا يَزالُ

أو مـــا تبـــصـــر الفـــؤادَ يعـــاني

فـــحـــروبُ الآلامِ فـــيـــه سِجَـــالُ؟

دَعْكَ من كـــثـــرةِ العـــتـــاب ودّعني

ربما كـــان بعـــدَه الإمـــلالُ

بيننا يا حـــبـــيـــبُ يُزهر روضٌ

من وفـــاءٍ وتُكسَـــر الأغـــلالُ

بيننا يصـــبح البـــعـــيـــدُ قـــريـــباً

وتُرينا اخـــتـــصـــارَها الأمـــيـــال

لم يضقْ عنكَ يا حـــبـــيـــبُ مـــجـــالي

إنْ يكنْ ضـــاقَ عن ســـواكَ المجـــالُ

إنْ أكن قـد شكوتُ من طول ليلي

فليـــالي المعـــذَّبين طِوَالُ

أيُّهـــا العـــاتبُ المحبُّ رويداً

ليـس كـل الـذي نـحـبُّ نـنـالُ

نحن فـي حـــبِّنا بدأنا ســـويَّاً

وجـديرٌ أنْ يستـمـرَّ الوِصَـالُ

نحن في زورقٍ يخـوض مـحـيطاً

زُرعتْ في خِـضَـمِّـه الأهوالُ

نحن في عـالَمٍ، هَواهُ جَـمُـوحٌ

والهـوى في جُـمـوحـه قَـتَّـالُ

يصنع الخُـبْـزَ فـيـه مَنْ لم يَذقْـهُ

ومن الخـبـز يُتْـخَم المختـالُ

ويخـيط الثـيـابَ فـيـه عُـراةٌ

لسـواهم، ولُبْـسُـهم أسـمـالُ

نحن في عـــالمٍ له ألفُ وجـــهٍ
كلُّ وجـهٍ يبـدو عليـه اعـتـلال

وله ألفُ مـــقلةٍ، رمَّـــدَتْهـــا
شطحـاتٌ، ومـزَّقـتْـهـا النِّبـالُ

نحن في عـــالَمٍ، له ألفُ عـــقلٍ
كلُّ عـقلٍ منهـا، طَواه الخَـبـالُ

قـد غـزا علمُـه الفـضـاءَ ولكنْ
طَمَسَ الوهمُ روحَـه والضَّـلالُ

وتســاوى لديه صِـدْقٌ وكِـذْبٌ
وحـــرامٌ من فـــعله، وحَـــلالُ

نحن في عـــالَم، له نِصْفُ قلبٍ
فيـه من شـدَّةِ الخطوب اخـتـلالُ

آهِ من حـال قـومنا فـيـه صـارتْ
شـرَّ حـالٍ، فكيف تصلح حـالُ؟!

كيف تصحو عقولهم؟ وإليها

مدَّ جسراً مِنْ وهمِه الدجَّال؟!

أُشربُوا حُبَّ مالهم وهواهم

ولكم يجلب التَّعاسةَ مالُ

دربُنا مُشرقُ المعالم، لكنْ

بعضُ قومي عن الطريقةِ مالوا

حدَّثونا عن الجهاد حديثاً

لم تحدِّث بمثله الأنفالُ

ضلَّلتْهم أهواؤهم فتمادوا

وعلى ديننا الحنيفِ استطالوا

آهِ من فرقتين، هذي رحيل

في دروب الهوى، وهذي انعزالُ

تلك تلهو، وهذه تتوارى

وعلى الفرقتينِ حَلَّ الوبالُ

وفم الشـــعـــر مـــا يزال ينادي

والقـــوافي ألحـــانهنَّ ابتـــهـــالُ

أيهـا الواقـفـون، والـعـصـرُ يجـري

هل علمـتم أن الوقـوفَ انخـذالُ؟!

أيهـا الـراكـضـون خَلْفَ الدَّعـاوى

أمن الجَـــدْب تنبـع الأوشـــالُ

أتـفـــــرُّون والـقَـــــوارعُ تُتلى

ويـنـادي إلـى الـصـــــلاةِ بـلالُ؟!

بعض أقـــوالكم يســـرُّ ولكنْ

لم تكمِّل ســـرورَنا الأفـــعـــالُ

تمدحـون الأخـلاقَ وهي سـجـايا

يتـســـامى بحـــملهنَّ الرِّجـــالُ

تقـرؤن القـرآنَ وهـو شـهـيـدٌ

أنَّ عُـــقْـــبَى المكابـر الإذلالُ

أنسيتم أنَّ الحقيقةَ شمسٌ

لا كهوفٌ فيها ولا أدغالُ؟؟!

دينُنا ليس صورةً من ركوعٍ

وسجودٍ يَغيب عنها امتثالُ

ديننا ليس ثورةً وانفعالاً

في حوارٍ، يبثُّه الإرسالُ

ديننا ليس لوحةً وكتاباً

وحديثاً تشذُّ عنه الفعَالُ

ديننا عالَمٌ من الوعي رَحْبٌ

وثباتٌ على الهدى واعتدالُ

ضلَّ مَنْ حولَه الينابيعُ تجري

صافياتٍ، وهمُّه الأوحالُ

أيُّها الواهمون لا تتواروا

خَلْف وَهْمٍ به العقولُ تُغالُ

هـذه الأرض لا تُطيـق ثبـــــاتاً

حين يُفـــضي بســـرِّه الزِّلزالُ

حين يجـري القـضـاءُ يبلى جـديدٌ

وينالُ المســـتكثـــر الإقـــلالُ

يا حـصـونَ الإسـلام منك انطلقنا

وإلـى ربـنـا الـعـظـيـم المـآلُ

لحنٌ واحد*

بين أبها وعراء تضحك الذكريات:

تتـقـارب الكلمـاتُ أو تتـبـاعَـدُ
يكفيكِ من شعـري الخيالُ الشاردُ

تكفيكِ منه عـبـارةٌ، مـا صـاغـهـا
إلا فـــؤادي، والحنينُ الشـــاهدُ

أبهـا وتسـبح في سـمـائي غيـمـةٌ
ويلوح لي بَرْقٌ ويهـــتف راعـــدُ

أبهـا، ويَزداد الغَـمـامُ تجـهُّـمـاً
عَـــذْباً، يقـــوم إذا رآه القـــاعـــدُ

أبهـا، وتضـحك ذكـرياتُ طفـولةٍ
لقيتْ عسيـرَ الحبِّ فيـهـا غـامـدُ

---

* الرياض ـ الازدهار ـ أبها: ١٤٢١/١٢/٣٠هـ.

ويغـــــرِّد الـوادي بعطـر زهـورهـا
لحناً، يَلين به الفــؤادُ الجــامــدُ

ويصــافح الجــبلُ الأشَمُّ نَظيــرَه
بيــدٍ يعطِّرها الضَّــبــابُ البــاردُ

وتفـيض أحــلام التِّــلالِ، كــأنَّهــا
أطيــافُ عُــشَّــاقٍ هنا تَتَــواجَــدُ

وتلوح فـــاتنةٌ تَلألأ عِــقْــدُهـا
وتناسقتْ في المعصمين «مَفَادِرُ»(*)

أبهـا، وتسـألُني «عَـرَاءُ» وشِـعْـبُـهـا
هل أنتَ في روض الطفـولةِ زاهدُ؟!

أنسـيتَ أيَّام الصِّـبـا وجـمـالَهـا
أنسيتَ طفـلاً، فـيكَ منه شـواهدُ؟!

أنسيت فجرَ القرية الصَّافي الذي
مـا زارها، إلاَّ وجـدُّكَ سـاجـدُ؟!

---

* المفارد: أساور من الخرز تتحلَّى بها النساء سابقاً.

أنسيتَ أصواتَ السَّواني، حينما
كانت تبادلكَ الهوى وتُناشدُ؟!

أنسيتَ - ويحَك - عطرَ أزهار الرُّبى
وكأنَّه التَّسبيحُ منها صاعدُ؟!

أبعدْتَ مَرْمَى الحبِّ، قلت لها: اسكني
يا قريتي، فلكلِّ رَكْبٍ قائدُ

ما الحبُّ إلاَّ الأُفْقُ يختصر المَدَى
وإليه أطيافُ الهوى تتوافَدُ

أبها، وأنتِ رفيقتا حُسْنٍ، وفي
عينيكما نهرٌ يفيض ورافدُ

لا تقلقي، فكلاكما متميِّزٌ
بوفائه للناس حين يُعاهدُ

لا تقلقي فالأرضُ أصغرُ من فمٍ
يشدو، وجيدٍ زيَّنَتْه قلائدُ

مـا الكون - كلّ الكون - إلا واحـةٌ

فـيـهـا مـشـاربُ جَـمّـةٌ ومَـواردُ

وجـمـيـعُ ألحـانِ الوجـود، يضـمُّـهـا

فـي عـالـم الأشـواقِ، لحنٌ واحـدٌ

أيُّها الطائف*

لُغَـــةُ الحبِّ لهـــا رَجْعُ صَـــدَى
لـم يـزلْ يُـدنـي إلـيَّ الأبعـــــــدا

لغـــةٌ أحـــرفُـــهـــا مـــورقـــةٌ
مـــثلمـــا تُورق أزهارُ «الهَـــدَا»

كـان بحـرُ الحبِّ حـولي سـاكناً
فـأثارتْ فـيـه مـوجـاً مُـزبدا

حَـمَلتْني من سـفـوح الصـمتِ في
زُرْقَـةِ الفـجـر، إلى أقـصى مَـدَى

صـعـدتْ بي فـوق هامـاتِ «الشّـفـا»
إنَّ مَنْ رام سـمـــوّاً صَـــعَـــدا

* الرياض ـ الازدهار: ١٤٢٠/٥/٢٥هـ.

فـــرأينا مـــجلس السُّـــحُب الذي

كـــان في لحظتـــهـــا منعـــقـــدا

ورأينا البـــــرق لـمّـــا أبْرَقـــا

وســـمـــعنا الرَّعْـــدَ لـمَّـــا أرْعَـــدا

ورأينـا ديمَـةً هـامـــــيـــــةً

كـــشـــفتْ للأرض أســـرارَ النَّدَى

وأثارتْ من شَـــذَا العَـــرْعَـــرِ مـــا

صـــــــــدَّ عـنـي كـلَّ هـمٍّ وَرَدا

وســـمـــعنا الشَّـــدْوَ في رابيـــةٍ

كلُّ شيءٍ في مـغـانيـهـا شَـدَا

«أيهـــا الطائفُ»، هل تذكـــرني

حـينمـا جـئتُ صـبـيًّـاً أمْـرَدا

حـينمـا جـئـتكَ من قـريتنا

وتلقَّـــتْني رحـــابُ «الشُّـــهَـــدَا»

وتلقَّـــاني «ابنُ عـــبَّـــاسٍ» على
بـاب أحـــلامي يُريني المســـجـــدا

وبنى التـــاريخُ لي صـــومـــعـــةً
عِشْتُ فيها راشداً مسترشدا

وَحَـــبـــتْني «الرُّدَّفُ» الحبَّ الذي
لم يزلْ في خـــاطري مـــتَّـــقـــدا

وَحَـبـتْني أرضُ «شُـبْـرا» مـوقـعـاً
فـوقَـه قَـصْـرُ خـيـالي شُـيِّـدا

ورأى «المِسِّـــيَـــالُ» منّي مـــا رأى
فـاسـتـمـال الغَـيْـمَ لي واسـتـرفـدا

وأراني روضـــــــةَ الحبِّ الـتـي
أغـــرتِ البلبلَ حـــتى غـــرَّدا

وأرانـــي مـــن «عـــكـــاظٍ» رَبْـــوَةً
وقف الشِّـــعْـــرُ عليـهـا مُنْشـدا

وأراني خـيـمـةً مـضـروبةً
شـاعـرُ النُّعـمـانِ فـيـهـا قَـعَـدا

«أيهـا الطائف»، هذا مـوكـبي
جـاء يسـتـمنحُ عَـوْدَاً أَحـمـدا

ويرى الذكـرى التي عـانقـتُـهـا
بعـد أنْ مـدَّت بأشـواقي اليَـدا

خـاض أمـواجَ مـحـيطاتِ الأسى
وأتى شَطْآنَهـا مـسـتنجـدا

طرق الأبوابَ ثم اجـتـازَها
فـاتحـاً مـا كـان منهـا مُـوْصَـدا

«أيهـا الطائف» قـد جـئـتكُ في
زحـمـةِ الأحداثِ أَسْـمى مَـقْـصِـدَا

جـئـتك اليـوم، كـمـا تَعْـهَـدُني
شـاعـرًا يُنْجـز مـا قـد وَعَـدا

يرسل الشعرَ سفيراً رافعاً

هَامَةَ الفصحى على دَرْب الهُدَى

وينادي أمةً لاهيةً

زادها كيدُ الأعادي كمدا

غفلتْ عن ربِّها في يومها

- ليت شعري -، كيف تلقاه غَدَا؟!

أسلمتْ للمعتدي مِقْوَدَها

ضلَّ من أعطى العدوَّ المِقْوَدا

وبدا لي وجهُها مكتئباً

قد كساه الحزنُ لوناً أسودا

صُغْتُها في الشعر جرحاً نازفاً

وبقايا أملٍ يجلو الصَّدا

«أيها الطائفُ» ما ناديتُها

في خضمِّ العصر إلاَّ مُرشدا

قل لهـــا بعضَ الذي تعـــرفـــه

عن فـــتىً يصـــرف عنهـــا الزَّبدَا

وينـاديهـــــــا إلـى النـبـع الـذي

يـرتـوي مـن مـــــــائـه مَـنْ وَرَدَا

«حبيبة البحر*»

- جازان -

« بعد أن استضافتني مدينة جازان في أمسيَّة شعرية مع الأستاذ الشاعر أحمد فرج عقيلان - يرحمه الله - في اليوم الثامن من شهر جمادى الآخرة عام ١٤١٣هـ»

جازانُ، ما أجدب الروض الذي خَصِبَا
ولا تردَّد وجـــداني ولا انقلبـــا

بيني وبينك يا جـــازان آصـــرةٌ
من ديننا، وَصلَتْ ما بيننا السببا

إذا رأيتُكِ غنَّى الفُلُّ أغنيـــــةً
من الشـــذا، ورأيتُ العلم والأدبا

أبصرتُ حافظَ سلْني عن معارجه
إلى المعالي، وسلْ عن حاله الكتبا

---

* جازان ـ الرياض: ٨/ ١٠ جمادى الآخرة/١٤١٣هـ.

تموج من حوله الأسفارُ تمنحه

جواهرَ العلم لمّا أحسن الطلبا

رأيت فيكِ ينابيع القريض فما

أصغيتُ إلاّ سمعت البلبل الطَّرِبَا

سمعت عن «برلمان الكون» دبَّجها

موزونةً «حسنُ الشعبيُّ» وانتخبا

قصيدة فتحتْ بابَ القريض على

مصراعه، نثرتْ في أُفْقه الشُّهُبا

جازانُ جئتُ، عروسُ الشعر تُنشدني

لحناً، وتفرش لي من أجلك الهُدُبا

أتيتُ أُنشد شعراً، لا تكدِّره

دَعْوَى ولا يرضى التزييفَ والكذبا

جازانُ جئتكِ، والأشواق تحملني

أما ترين اللظى في القلب واللَّهبا

جـازان؛ هذي التي تُلقي ضفـائرَها

إلـيَّ فُـلّاً، وتُرخي طرفَـهـا أدبا

أتيـتُـهـا وغـروب الشـمس يحـملهـا

على يديه، ووجـه الواحـة انتـقـبـا

شدا لها الغيث فاهتزَّتْ، ومـا بقيتْ

في الروض ورقـاءُ إلا غـرَّدتْ طربا

تدفَّق الماء في الوادي وقـد فـرشتْ

لنـا الروابي على أطرافـه العُـشُبـا

وأقـــبل الفُلُّ والكادي وحـــدَّثني

شـذاهمـا بحـديثٍ يبـعث العـجبـا

مـاذا أناجي، أهذا البـحـرَ مـتّكئـاً

على الرمـال، أم الأمطارَ والسُّـحُبـا

أم الأراكَ الذي يزهـو التـــرابُ به

أم البَـشَـامَ، فكم ثغـرٍ به عَـذُبـا

أم الرمـالَ التي تروي لنا قـصـصـاً

مما مضى، ونرى في وجهها الحِقَبا

والبـحـر يمنحـهـا سـرَّ الندى، وله

من مـوجـه لغـةٌ تيَّـارها اصطخـبـا

رأيت جـازان في عـينيـه فـاتنةً

سمراءَ، قد هام من وَجدٍ بها وَصبا

سـألتـه وفلولُ الشـمس سـاحـبـةٌ

أذيالَهـا، واللَّظى في مـقلتيـه خَـبـا

يا بحـر، كم راكبٍ أخفيتَه فمضى

كـأنه مـا مـشى يومـاً، ولا ركـبـا

سيوف موجك سُلَّتْ فهي تضرب مَن

تلقى، وتُحدِثُ في أجوائنا صخبا

قل لي بربك، كم نفسٍ صنعتَ بهـا

للمـــوج زاداً، ولـمّـــا تبلغ الأربا

يا بحـر ما سِرُّ هذا العشق بينكما

وكيف سهَّلْتَ من جازان ما صَعُبا

ما أنتَ يا بحرُ ذا عهدٍ يُصان، فكم

مَحَوْتَ بالثورة الرَّعْناءِ ما كُتبا

فـقـال لي: هذه جـازان فـاتنتي

أفنيت في حبها العمر الذي ذهبا

ما خُنت عهداً ولكنَّ القضاءَ إذا

أمضاه ربك لان الصخرُ وانشعبا

جازانُ، تنصهر الأشواق في لغتي

لحناً شجيَّاً سرى في القلب وانسكبا

تشكَّلت أحرُفاً خُضْراً، كتبت بها

شعراً تلفَّع بالأحزان واعتصبا

لي خيمةٌ من حنين القلب جئتُ بها

إليكِ استمنح الأوتاد والطُّنُبا

سلكتُ نحوكِ درب العاشقين على

أرضٍ تعانق فيها الراحةُ التَّعبا

حبيبةَ البحر عفواً إنْ جعلتُ فمي

للصمت مأوىً، ولم أذكر لك السَّببا

أتيت والدمع محبوسٌ، فما لقيتْ

عيناكِ عينيَّ، حتى أخجلَ السُّحبا

غالبتُه زمناً، واليومَ يغلبني

مَنْ ذا يقاوم دمع العين إنْ غلبا

جازان جئتكِ والأحداث عاصفةٌ

وسيفُ أمتنا وَقْتَ النِّزالِ نَبا

أتيت، والقدس مازالتْ معلَّقةً

على قرارات من بالسلم قد لعبا

أتيت، والنار في البلقان موقَدةٌ

أجساد إخواننا صارتْ لها حطبا

أتيتُ، والمسجد الأقصى يسائلني

عن السيوف، لماذا أصبحت خشبا؟!

عن الرؤوس لماذا نكِّستْ، ولمن

تطامنتْ، ولماذا وعيُها سُلِبَا؟!

أتيتُ والجوع في الصومال يطحنها

والغرب لما رأى إحجامنا وثبا

أتيت، في أذني صوت اليتيم بكى

وصوت أرملةٍ تستنفر العربا

تدعو، وفي قلبها نارٌ مؤجَّجة

ودمعُها لغةٌ تستهجن الخُطبَا

من حولها صبيةٌ يبكون ما وجدوا

مأوى، ولا وجدوا ما يدفع السَّغَبا

أوَّاه من طفلةٍ أسمالُها عجزتْ

أنْ تستر الصدر أو أنْ تُلْبِسَ الرُّكَبا

أوَّاه من ذلك الشيخ الذي عجزتْ

عن حمله قدمٌ مشلولةٌ، فحَبا

يحبو، إلى أين والغارات كاسحةٌ

والشيخ ما نال من زادٍ ولا شربا

أتيت، والجرح في قلبي، دوائره

تزيد، والصبر أضحى فيه مقتَضَبا

أتيت أبحث يا جازان عن لغةٍ

فصيحةٍ ليس في قاموسها «شجبا»

أتيت أبحث عن سِفْر الإباءِ إذا

قلَّبْتُ أوراقه، لم أشتكِ النَّصَبا

أتيت أبحث عني، عن رُؤَى أملي

في أرضك البكر، عن قلبي الذي اغتربا

مازلت أبحث عمَّا لا أراه، فقد

بدا، ولكنني ناديتُه فأبَى

عـجـبتُ من هـذه الدنيـا تجيءُ إذا

صـدَّ الفـؤادُ ولا تـأتي إذا رغـبـا

لـم ييـأس القلب يا جـازان إنَّ لنا

من العـقـيـدة نوراً يكشف الحـجُـبـا

حـبـيـبـةَ البـحـر، دينُ الله جـمَّـعنا

فنحن في ظلِّه لا نعـرف الشَّـغَـبـا

حـصـانُ أمـتنا مـازال مـقـتـدراً

على التجـاوز، لكنَّ الحـصـانَ كَبَـا*

---

* وردت في القصيدة بعض الأسماء مثل: (حافظ) المقصود به الشيخ حافظ الحكمي ـ يرحمه الله ـ، صاحب كتاب معارج القبول، وكذلك اسم (حسن الشعبي) وهو الأستاذ (إبراهيم حسن شعبي) من علماء جازان وأدبائها المعاصرين سمعت له قصيدة بعنوان (برلمان الكون) كتبها عن الحج بصفته تجمَّعاً إسلامياً عظيماً، وهي من القصائد الجياد.

في عيون التاريخ*

صمتُها، لحنُها البديعُ الجديدُ
رُبَّ صَمْتٍ يكون منه النشيدُ

هي للحبِّ منبَعٌ، ولهذا
كلُّ مَنْ ذاقَ نبَعها يستزيدُ

في عيون التاريخ منها شخوصٌ
ناطقاتٌ، وفي يديه شُهود

ينبعَ البحر يا أناشيدَ بَوْحٍ
كلَّما غابَ في الخِضَمِّ يعودُ

يَنْبُعَ العلم والصناعة هذي
عَزَمات الشباب فيك تَزيدُ

---

* ينبع الصناعية: ١٤٢١/٣/٧هـ.

في دُخـان المصـانع العِطْرُ لـمّـا

يرفع الخيـرُ صـرحَـهـا ويَشـيـدُ

يَنْبُعَ الحبُّ مـــا ذكـــرتُك إلاَّ

ومـعي من مـشـاعـري التـأييـدُ

شـيـخُكِ الضَّـخْمُ مـا يزال مـثـالاً

للرواسي، له مـقـامٌ مَـجـيـدُ

لم يزلْ شـامـخـاً، تَمُـرُّ الليـالي

وهو باقٍ، عن حـبِّـه لا يَحـيـدُ

شـرب البـحـرُ مـوجَـه وتلاشى

وهو شَـهْمٌ، صُلْبُ الفـؤادي حـديدُ

لا تظنِّي سكوتَ (رَضْـوَى) سكوتاً

إنَّ صَـمْتَ الجـبـال نُطْقٌ فـريدُ

جنوبيَّة العينين*

تحـدِّثني بالعطر «أبهـا» وتبـسمُ

فسبحان مَنْ يُعطي الجمال ويقسمُ

تحـدِّثني، والطلُّ فـوق جـبـينهـا

يصـوِّر مـا صـاغ الحـيـاءُ ويرسمُ

يكلِّمني فـيـهـا الشـمـوخ، وإنَّه

لَمالِكُ قلبِ الحـــرِّ حين يكلِّمُ

تحـدِّثني أبهـا، وتكسـر جـفنهـا

فَـمَن ذا يلوم القلبَ حين يُتـيَّمُ؟!

نظرتُ إليـهـا وقت مـولد فـجـرها

فـخُـيِّلَ لي أن الحـقـيـقـةَ تحلُمُ

---

* الرياض: ١٤١٢/١/١٦هـ.

وخُـيِّل لـي أنَّ الحـفـيفَ قـصـائدٌ

بهـا شَـفَـةُ الغـصن الرطيب تَرنَّمُ

أصـعِّـد طرفي عـاليًـا فـتلوح لي

جـبـالٌ بأطراف السـحـابِ تُعـمَّمُ

وأرسل طرفي في السهول فلا تسلْ

عن الواحـةِ الخـضـراءِ حين تُسلِّم

*** *** ***

جنوبيَّـةَ العـينين، تهـفـو مـشـاعـري

ويكبـر في عـيني الجـمـال ويعظم

ويملكني الغـصن الرطيب إذا انثنى

ويأسـر وجـداني الحـديث المنغَّمُ

وأشـعـر أن الأرض تصـغـر في يدي

إذا مـا بدا للشـمس جـيدٌ ومـعـصمُ

ويســـري إلى قلبي حنينٌ ولوعـــةٌ

إذا ابتسمت في عَتْمَةِ الليل أنْجم

إذا أشرق البدر المنير على الرُّبى

يعـبِّـر عن أشـواقـه ويتـمـتمُ

*** *** ***

جنوبيةَ العينين .. بالنفس صَبْوَةٌ

ومَنْ ذا الذي من صَبْوَةِ النفس يسلَمُ

ومَن ذا الذي لا يعرف الحبَّ قلبُه

ومَن ذا الذي ما ثار في وجهه الدَّمُ

ومن ذا الذي لا يقـرأ الأعين التي

تَنمُّ عن الأشـــواق حـــيناً وتكتمُ

*** *** ***

جنوبيـةَ العـينين، في ذهنيَ الرُّؤى

تطوف، وفي الأعـمـاق نارٌ تَضـرَّمُ

وما أعجزتْني في الغرام عبارةٌ

فعندي لألفاظ المحبين مُعْجَمُ

ولكنني والله، أخجل أن أرى

قصائدَ شعري، بالأهازيج تنعم

وأخجل أنْ أجري وراء صبابتي

وفي فم دنيانا من الجرح علقمُ

وأخجل أنْ ألقي ثياب قصائدي

وأفتح أبوابَ الهوى وأهوِّم

وفي القدس طفلٌ يرفع المجدُ رأسَه

إليه احتفاءً، وهو في الحرب مُقْدِمُ

وفوق جبال «الهندكوش» بطولةٌ

تلقّننا درس العُلا، وتعلِّم

وفي الهند في كشمير في كلِّ بقعةٍ

من الأرض بيتٌ للأحبة يُهدَم

وفي الأرض جبَّـار يصـعِّـر خـدَّه

ويغـفل عن أصـواتِ مَنْ يتظلَّم

*** *** ***

جنوبيـةَ العـينين، يا عـذبةَ اللَّمَى

أقلِّي عـتـاباً حـينمـا أتلعـثَمُ

ولا تغضبي إنْ جاء شعري محمَّلاً

بهـمّي، ووافـاكِ النذير الملثَّمُ

أألهـو بأوصـاف الغـرام، وأمـتي

بألفِ خطامٍ في المحـافل تُخْطَمُ

تسابق في درب الخضوع خيالَها

وعن كلِّ مـعنىً للبطولةِ تُحـجِمُ

*** *** ***

جنوبيـةَ العـينين، قـولي لمن سـعى

وراء قطار المغـريات يُهـمـهم

ومن ظنَّ أن المجـدَ مـالٌ ومنصبٌ

ومَشْرَبُ لهـوٍ في الحيـاة ومطعم

وقـولي لمن سـارت خُطاه إلى الرَّدَى

وفـرَّط في جنب الإله: سـتندمُ

جنوبيـة العـينين ، لست مكابراً

ولكنني يا عـذبة الصـوت مـسلمُ

غيـور على ديني، فـخور بمنهـجي

مـحبٌّ لأوطان العـقـيـدة مـغـرَمُ

أسـافر في درب الأسـى رافعـاً يدي

وبالقلب من حُـبِّـيكِ مـا الله يعلَمُ

*** *** ***

جنوبية العينين، طارت قـصـائدي

إليكِ، كـمـا طار الفَـراش المنمنَمُ

بَثَـثْـتُكِ مـا بالقلبِ حـبـاً ولوعـةً

وحـزناً، وعـهـدي أنَّ مـثلك يفـهم

عيونُ الخَرْج*

أخرجتْ من أرضها الحبَّ المعطَّرْ
ولهذا سافر الإسمُ وأبحرْ

ولهذا سُمِّيَتْ خَرْجاً وأعطى
نخلُها أجملَ ما يُعْطَى وأثمَرْ

هذه ذاكرة الخرجِ تُريني
مظهراً يمنحني أجملَ مَخْبَرْ

وتُريني صورةً سافر همّي
حينما شاهدتُها والليلُ أدبَرْ

هذه ذاكرة الخرج تُريني
صورة الشيخ الذي أفتى وذكَّر

---

* الرياض ـ الأزدهار: ١٤٢١/١/٢٩هـ.

رسم الإيمانَ بالله طريقـــــــاً

في مداها الرَّحْبِ ضَوْءُ الفجر أسفَرْ

كانت الدنيا له باباً صغيراً

بعدَه كان يرى ظِلّاً وكوثرْ

كان يقضي العمر ذكراً وصلاةً

ودعاءً وأحاديثَ تُسطَّرْ

يأمر الناسَ بمعروفٍ وينهى

نَهْيَ إشفاقٍ على صاحب منكَرْ

كان نجماً نحوه الأنجمُ تسعى

تستمد النور في شوقٍ وتظهرْ

هذه ذاكرة الخرج تُريني

لابن بازٍ صورة الشيخ الموقَّرْ

وتريني قاضياً يعشق عدلاً

ومن العَدْل بذورُ الخير تُبْذَرْ

في عيونِ الخرج إرهاصُ حياةٍ
حركتْ ذاكرةَ الغيم فأمطر

يا عيون الخرج، أهدابُك ذكرى
عَذْبَةٌ فيها أحاسيسي تُصوَّرْ

نَخْلُكِ الشامخ يُعطيني دليلاً
أن تاريخكِ بالحبِّ تدثَّرْ

كَبُرَتْ صورةُ أشعاري وعندي
صورة للحبِّ في الوجدان أكبَرْ

صورةٌ فيها تراتيلُ كتابٍ
وإضاءاتٌ من الشرع المطهَّرْ

صورةٌ فيها وفاءٌ لبلادٍ
تعبد الله، وأحبابٍ ومعشَرْ

يا عيون الخرج شعري نَبَضُ قلبي
فاطمئنّي، إنني بالشعر أخْبَرْ

يا عقيقَ النَّخل*

اســألِ النخلةَ عن وادي العــقــيقْ
فلديهـــا بعض أســـرار الطريقْ

ولديهـــا خـــبـــرٌ عن لهـــفـــةٍ
في فـؤادي أشـعلت فـيـه الحـريقْ

ولديهـــا عن "ثرادٍ" قـــصـــةٌ
كل من يَعـــرف مـــعناها يُفـــيق

كـان يجـري مـاؤُه الصـافي على
راحـة الرَّمْلِ إلى الوادي العـمـيقْ

تـارةً تَّـتـــــــــسع الأرضُ لـه
حين ينســـابُ وتـارات تضـــيقْ

* الجمعة : ٢/٥/١٤٢٣هـ.

سل "كَرا" عما جرى سل "خِدْعَة"

و"وَرَاخَ السِّدر" و"الأصفا" العريقْ

و"المُشيريفَ" ولِيْفًا" رُبما

قرَّبَتْ بُعْدَ المسافاتِ السحيقْ

واسأل " الحَشرج" عما صاغه

شاعر مُلتهبُ الشعر سَبُوق

ربما يرسمُ وَجْه الشَّنْفرى

حينما تجري بشكواه العروق

حينما أصبح صعلوك المدى

سيفُه من دَمِ قتلاه غريق

واسأل "اللحيانَ" و"الجفْنَ" الذي

دمعُه من هاطل المُزْن يَسُوق

واسأل "الصُفريَّ" لما تنحني

بجنى التمر لنا منه العُذوق

يا عـــقـــيق النَّخْل يا حُلوَ الجنى

يا أخـا الســدر ويا عَـذبَ الرحـيق

ذكـــريـاتُ الأمس روضٌ نـاضـــرٌ

يحـتـفي فـيـه صـديقٌ بصـديقْ

لم أزلْ أذكـــر مـــاءً جـــارياً

وسـحـاباً فـيـه رعـدٌ وبُروقْ

وأرى فـــيك رجـــالاً بينهم

من مـعـاني جـودهم حَـبْلٌ وثيقْ

وأرى "الشَّـيْخَ عليّـاً"(*) حـامـلاً

مـشـعـلاً للعلم مـيـمـون البـريق

لـم أزل أذكـــره يـدعـــو إلـى

منهج الله بإحـســاس صَـدُوقْ

يـرشـــدُ النـاسَ وفي وجـــدانه

أمَلٌ عَـذْبٌ ووجـدانٌ شـفـيقْ

---

* ـ الشيخ الداعية علي بن يحيى ـ رحمه الله ـ.

يا ابنَ يحـــيى يا أخـــانا هكذا

كـــان يدعـــوه غـــريبٌ ورفـــيقْ

لم يكن يبـــــخل بالوقت على

طارق الليل إذا عـــــزَّ الطُّروقْ

جـامعُ "الهَـضْـبـةِ" منه انطلقتْ

خُطبٌ فـيـهـا بيـان وشـروقْ

يا عـقـيق النخل هاذي نَفْـثَـةٌ

عـبَّـرَتْ عن لهـفـة القلب المَشـوْق

سـحب الذكـرى التي جـادتْ بهـا

ديمة من مطر الحبِّ العـمـيقْ

إنهـــا الذكـــرى التي تحـــملنا

بـجنـايهـــــا إلى الـروض الأنيـقْ

تـنـعـش الحُـبَّ الـذي يمـنـحـنـا

أمـلاً تُقـضى به بعض الحـقـوقْ

عنيزة*

عُنَيْـــزَةُ، يا مُطرِّزَةَ الخـــيـــال
على مـــا رَقَّ من ثوب الرِّمـــال

أعـاشـقَـةَ الرِّمـال، وفي يديهـا
حـــقـــولُ الحبِّ، وارفـــةَ الظِّلالِ

إذا هبَّتْ رياح الشـعـــر فـيـهـا
ترفَّـــقت العـــواصفُ بالتِّـــلال

ســألتُ الواحـة الخـضـراءَ عنهـا
فكان جـــوابُهـــا حُلُمَ السُّـــؤالِ

تقـــول الواحـــةُ الخـــضـــراءُ، إني
ســـأكـــشف عن هَوَاي ولا أبالي

---

* طريق القصيم: ٨/٨/١٤٢٣هـ.

هنا يا سـائلي، أطيـافُ ذكـرى
مكحَّلةَ العـيـونِ بلا اكـتـحـال

هنا الماضي، وحـاضـرنا لقـاءٌ
تُشَـدُّ به لنا أقـوى الحـبـالِ

ومـا ذرَّاتُ هـذا الـرَّمـل إلاَّ
كـتـابٌ ضَمَّ أخـبـارَ الرِّجـالِ

تـراكـمت الخُطا في كل درب
سـجـلاًّ للأوائل والتَّـوالي

وقـد رسـمَتْ خُطَا الماضينَ فـيـهـا
مـلامحَ من عـناءٍ وارتحـالِ

وبين الأثْل والكُثـبـانِ حلفٌ
على صـدقِ التـآلُفِ والوِصـالِ

به الأيام تشـهـد وهي تمضي
على قَـدَرٍ، وتُثْـبِـتُـه اللَّيـالي

على أوراقــــه توقــــيع شـــمسٍ

به شــهــدتْ، وَتوقــيعُ الهــلالِ

ووادي الرُّمَّــةِ العــمــلاقُ يُفْــضي

بأخـــبـــارٍ عن الماضي طِوالِ

يحـــدِّثنا حـــديثَ أبٍ وجـــدٍّ

وعمٍّ فـــارق الدنيـــا، وخـــالِ

ويخـــبـــرُنا بأســـرارٍ طوتْهـــا

عـن الأذهـان أيـامٌ، خَـــــوَالـي

على كفّ القـصـيم غـرستُ لوزاً

وتفَّـــاحـــاً، وشَـــتْلَةَ برتقـــالِ

وبلَّغْتُ المُنَى منهـــا فـــؤادي

وشـيَّـدْتُ البناءَ لهـا حِـيـالي

ومن هَيْفِ النَّخـيلِ رسـمْتُ ثغـراً

رفـعتُ به إلى المولى ابتـهـالي

أتيت وراية التـــوحـــيـــد فـــوقي
تَمُـــدُّ يَدَ الجنوبِ إلى الشـــمـــالِ

فلله القـــــوافل حين ســـــارتْ
تقـــاوم مـــا تواجـــهُ من كَـــلاَلِ

أتيتُ لكي أبلِّغـــهـــا ســـلامـــاً
يَفـيض على الرِّمـال من الجـبـالِ

أتيـــتُكِ يا عنيـــزةُ والقـــوافي
تُســـابقني وُبُرْجُ الحبِّ عَـــالي

وذَوْبُ الشـــوق في شـــعـــري نداءٌ
يقـــرِّبني ويُرْخص كلَّ غـــالي

ومـا أسـرجتُ إلاَّ الشـعـر خـيـلاً
عِـــراباً، لا تهـــاب من النِّزالِ

رأيتُكِ يا عُنيـــزةُ فـاســتُـثـيـرتْ
لواعجُ لم يُقـاومّـهـا احـتـمـالي

إلى ذرَّاتِ رملكِ تاق شـــعـــري

كـــمـــا تـاق الأذانُ إلى بـلالِ

أريني وجـــهَ شـــيخٍ كـــان رمـــزاً

لعلم الشـرع، مـيـمـونَ الخـصـالِ

فـفي ذكـرى العُـثـيـمينِ احـتـفـالٌ

بميـراثِ الهـدى أيَّ احـتـفـالِ

أريني يا عـــينزةُ منه وجـــهـــاً

مـضـيـئـاً بالهـدايةِ والجـلالِ

فـعلم شـريعـةِ الرحـمن أسّـمَى

وأقـــربُ يا عنيـــزة للكمـــالِ

أُحبُّ الشـيخ حـبـاً لستُ أدري

مَـــدَاه، ولا أُجـــاوِزُ أو أغـــالي

فـــعـــذراً يا حنين القلب إنْ لم

أدعّك تزيد من وَهَج انفـعـالي

تِلالُكِ يا عنيـــزةُ صـــافـــحَـــتْني
بإصـــغـــاءٍ يُسَـــرُّ به مـــقـــالي

أرى الوَسْـــميَّ يرمـــقُـــهـــا بعينٍ
تُثـيـر صـبـابةَ السُّـحُب الثِّـقـالِ

وأحـــســـبُـــه ســـيُـــبكيـــهـــا بكاءً
بـروِّي دمـــعُـــه ظمـــأ التَّـــلال

عنيـــزةُ، إنهـــا روح التـــآخي
بهـا تسـمـو النفـوس إلـى المعـالي

عيون الجِواء*

أُناديكِ، هل تسـمعين ندائي
وهل تسمعين رقيقَ الغناء

وهل تبصرين ابتهاج القوافي
وهل تبصرين حدودَ السماء

وهل أبصرت مقلتاكِ رِحَالاً
تتوق قوافلُها للحداء

أناديكِ والفجر يغرس حولي
زهوراً ويغمرها بالضياءِ

وللذكريات حديث جميلٌ
يقرِّب من حبنا كلَّ نائي

* طريق القصيم ـ الرياض ـ الطائرة: ٢٧/٤/١٤٢٣هـ.

ويســـــرد أحلى حكاياتِ نجـــدٍ
إذا غـــسل البـــدرُ وجـــهَ المســـاءِ

ويُســـمعنا حَـمْـحَـمـاتِ خـيـولٍ
تُبَـــرْقِعُ بالنَّقْعِ وَجْـهَ الفَـضَـاءِ

ألم تسـمعي ـ حين كَـرَّتْ ـ صهـيلاً
يُعـبِّـــر عن شـــوقـــهـــا لّلقـــاءِ؟

ألم تُبْـصـري الأدْهَمَ الحُـرَّ، لـمّـا
تضـــرَّجَ مـــا حـــولَه بالدمـــاءِ؟

ألم تســـمـعـيـه يخـاطب نجـداً
بِحَـمْـحَـمـةٍ مُـزِجَتْ بالبكاءِ

«وعَنْتَـرةُ الخـيل» يُنشـد شـعـراً
ويرسم بالسـيف مـعنى المَضَـاءِ

أناديكِ والفـجـر يَهْـمي ضـيـاءً
«وصَـارَةُ» تلقى النَّدَى باحـتـفـاءِ

فـــهل تســـمـــعين حنين الرَّوابي

وهل تبـــصـــرين قَطيعَ الظِّبـــاءِ

«وعنتـــرةُ الحُبِّ» يســـأل نجـــداً

وكـــثـــبـــانَهـــا عن فَـــتـــاةِ الخِـــبَـــاءِ

وقـــد أَشْـــعَلَ الوَجْـــدُ في مـــقلتـــيـــه

حنيناً إلى ســـاعـــةٍ من صَـــفـــاءِ

«وعَـــبْلَةُ» ترسم للحبِّ وَجْـــهَـــاً

بديعَ المَلامح عَـــذْبَ الحَـــيـــاءِ

تُشـــاهـــدُ منه «القُـــصَـــيْـــبَـــاءُ» روضـــاً

قَـــشـــيـــبـــاً، يعطِّرها بالنَّقـــاءِ

هنالكَ يَلْقـــاكِ عَـــذْبُ القـــوافي

وتلقـــينه في «عـــيـــونِ الجِـــوَاءِ»

واحة الأحساء*

لمن تستثيرين الهوى يا قصائدي
ومن أيِّ دُرٍّ تنظمين قلائدي؟

ومن أيِّ فجرٍ تَبْزُغينَ مُضيئةً
كشمس تُزيح النومَ عن جَفْنِ راقدِ؟

ومن أيِّ نَبْعٍ تستقين وما الذي
يزيِّن في عينيكِ نَظْرَةَ واردِ؟

وماذا تريد الأحرف الخضر عندما
تثير الرؤى البيضاء في ذهن شارد

ومن أيِّ آفاقِ الحنينِ تدفَّقَتْ
معاناةُ مشتاقٍ وحُرْقَةُ واجدِ؟

* الهفوف: ٧/١٠/١٤٢٢هـ.

لمن، وإلى من تذهبين، ومـــا الذي

تُريدينَـه من طارفٍ بعـــــدَ تالدِ؟

وفي أيِّ واحـــاتِ الوفـــاءِ سنلتـــقي

نَبُثُّ هوانا دونَ واشٍ وحـــاســـدِ؟

نســـافـــر في شـــرق الحنينِ وغَـــرْبِه

ونبني على الإخلاصِ خَيْرَ المقاصِدِ

فـقـالـتْ، وبعض القـولِ فيـه طرافـةٌ

تحرِّك في الوجدان رُوحَ «التَّواجُدِ»:

ألستَ ترى فَيْضَ «العيون» وقد غدا

يقـدِّم للإحـسـان أصـدقَ شـاهدِ؟!

فـــفي عـينِ «نَجْمٍ» للقلوب حـــرارةٌ

تُذيب على دَرْبِ الهـوى كلَّ جـامـدِ

وفي مـــاءِ عينِ «الجـوهريَّة» صـورةٌ

من الصَّفْو، يَحسو كأسَها كلُّ وافدِ

تعـيـد إلى قلب الحـزينِ صـفـاءَه

ويطمَعُ فـيـمـا عندها كلُّ رَافـدِ

ألستَ ترى هَيْفَ النَّخـيلِ، كـأنَّه

يقـرِّب للمشـتاقِ معنى التَّبَـاعُد

ألستَ ترى التـاريخَ يَزهو وحـولَه

«جُـواثا» تُرينا ذكـرياتِ الأمـاجـدِ

ألا تسـمع الشَّـدْوَ الجـميلَ تزفُّـه

بلابلُ صـرحٍ باذخِ المجـدِ صـامـد؟

لماذا ينـال الحـــزنُ منكَ مُـــرادَه

وأنتَ مـحبٌّ، عَـقْلُه عَـقْلُ راشـدِ؟!

رويدكِ يا مَنْ تســألينَ فـإنني

أراكِ زَرَعْتِ السُّهْدَ فوق وسـائدي

دعـيني فـإن الحبَّ في القلب منبعٌ

جـرت منه أنهـاري وجادت روافـدي

يقـــربني ممَّن نـأى صـــدقُ حـــبِّـــه

ويُبْـعـدني عـمَّن دَنـى طَبْعُ حـاقـد

أعـــــيش مـع الإيمـانِ بـالله، إنـنـي

أصدُّ به في الأرض أقسى الشَّدائدِ

أتنسين أن الكون يصـــــبح زهرةً

تبث شـذاها عند تسـبيح سـاجـدِ؟

لماذا أثَرْتِ الذكـــريات ومـــا الذي

دعـــاكِ إلى فـــعل المُحبِّ المُعـــانِدِ؟

ألم تعـلمـي أني نَثَـــرْتُ كنـانتي

وأنَّ ظبـاءَ الشـعـر بعضُ طـرائدي؟

أقلِّي مـــلامـــاً يا حـــروفي فـــإنني

عن الدَّرْب ـ مهما طال ـ لستُ بحائد

ألستِ أنا ـ يا أحرُفَ الشعر؟ ـ إنَّما

بَثَـثْـتُكِ للدنيـا بلحن قـصـائدي

هنا يا حروف الشعر فاضت مشاعري

وما جتْ بعطر الذكرياتِ فرائدي

هنا واحةُ الأحساءِ ينثُر بَدْرُها

على نخلها شوقَ النجومِ الشواهدِ

هنا لم أزل أُصغي إلى «ابنِ مُقرَّبٍ»

يَهُزُّ حُسام الشعر هَزَّ المُجالدِ

هنا لم أزلْ ألقى خيالاً رأيتُه

على شُرْفةِ الأشواق أحسنَ قاصدِ

هنا يا حروفَ الشعر ظلٌّ وواحةٌ

فَزُفِّي ترانيمي وصوغي شواردي

وهزِّي بجذع الحبِّ كي يسقط الجَنَى

على بُسُطٍ خُضْرٍ تطيبُ لوافدِ

ولا تحسبيني مثلَ حاملِ تَمْرِه

إلى هَجَرٍ فالوُدُّ والحبُّ رائدي

إلى واحـةِ الأحسـاءِ يَمَّمْتُ أحـرفي

وفي واحةِ الأحساءِ تصفو مواردي

أنا وهفـوفُ الحبِّ والنَّخلِ نلتـقي

لقـاءً على عَـهْـدٍ من الحبِّ خـالدِ

هنا أَبْها*

إلى كلِّ زهرةٍ يغسلها الضباب بذرَّاته النقيَّة، ويلاعبها النسيم بأناملِه الحريرية، إلى كل قلبٍ يخفق بالحب، على البعد والقرب:

تَجُـوزُ بكَ الذُّرَى الخـيلُ العِـرَابُ
ويأنَسُ حين يُبصـرك السَّحـابُ

ويمنحك الفـضـاءُ مَـدَاه حـتى
يريك نهـايةَ البـعـدِ اقـتـرابُ

وينهلُّ الـرَّبيعُ الطَّلْقُ خِـصْـبـاً
تنال به سـعـادتَهـا الشِّـعـابُ

لك اللَّغـةُ الفـصـيـحـةُ يا مـحـبَّاً
حـديثُكَ عن فـؤادك يُسْـتَطابُ

* الباحة ـ أبها: ١٠/٦/١٤٢٠هـ.

سمعتُ لسانَ شعركَ فاستقرَّتْ

به في القلب ألحانٌ عِذَابُ

هنا أبْهـا، ألستَ ترى بهاءً

تُطَرَّز منه للحسن الثِّيابُ؟

تحدَّث عنه ألْسِنَةُ الرَّوابي

حديثاً لا يكذِّبه الضَّبابُ؟

هنا أبها، ألست ترى القوافي

تسير ـ بلحنها الصافي ـ الرِّكابُ؟

أدِرْ وجه القصيدةِ كي تَراها

وفي أهدابها حُلُمٌ مُذَابُ

وحدِّثْها حديثَ الحب، إني

أراها لا تَعيب ولا تُعَابُ

ولا تجعل زَكاتَكَ عن هواها

فراقَكَ حين يكتمل النِّصابُ

هنا أبهـا، ألستَ ترى يديهـا
يزيِّنُهـا من «الحنَّا» خضـابُ

لك الأبْهَى من الشعـر المقفَّى
وللحسناءِ حُبُّكَ والشَّبَابُ

تيقَّنْ يا حبيبُ، بأنَّ قلبي
وفيٌّ لا يُداخلُه ارتيـابُ

أُحبُّ الخيِّرين وأصطفيهم
ولي رأيٌ يعانقه الصَّوابُ

إذا أحبَبْتُ، كان الحُبُّ نَهْراً
له في قلبِ من أهوى انسيابُ

تقول ليَ التجاربُ، وهي أدْرَى
بما يعنيه في البحر العُبَابُ:

إذا استأمنْتَ في المرعى ذئاباً
فلا تغضبْ إذا سطت الذِّئابُ

تيـــقَّنْ يا حـــبـــيبُ بأنَّ همِّي

يبـــدِّده الدَّعـــاءُ المســـتـــجـــابُ

يَظَلُّ لمن أحنُّ لـهم حـــضـــورٌ

أُسَـــرُّ به ، وإنْ رحلوا وغـــابوا

سهامُ المرجفين*

«مع التحية إلى النخلة الباسقة التي تتكسر على جذعها سهام المرجفين»

يحدِّثني عن الغيث السَّحابُ
فأعلم أنَّ منطقَه الصَّوابُ

وتغدو مُزنةٌ وتروح أخرى
فيحدُثُ في روابينا انقلابُ

وتبتسم الزهورُ لها، احتفاءً
ويكشف عن مشاعره الترابُ

هنالك، قريتي تغدو فتاةً
يُواري حسنَها عنَّا الضَّبابُ

---

* الباحة ـ عراء: ١٠/٥/١٤٢١هـ.

تراقـــبُني بأهداب حِـــســـانٍ
يمتـــعني برؤيتـــهـــا النِّقـــابُ

يحـدِّثني السحـابُ فَيَسْتَبِيني
بمنطقـــه إذا نطقَ السَّـــحَـــابُ

يحـــدِّثني فـــتـــبـــتـــسم الروَّابي
وَيَعْـذُبُ في ســواقـيـهـا الشَّـرابُ

هنالك تَصـــغُـــرُ الدنيـــا أمـــامي
ويخـــضَع عند زورقيَ العُـبـــابُ

وتحلـف قـــريتي أني مُـــحِبٌّ
وتســألُني وفي فـمـهـا الجـوابُ

أحـبُّكِ والرِّياضَ، فـمنكِ شَـهْـدٌ
لقـافـيـتي، ومن تلكَ الرُّضَـابُ

هنا رتع الصِّـبـا غَـضَّـأ نديَّاً
وفي جَـفْنِ الرياض نَمـا الشَّـبَـابُ

فعندكما بقافيتي احتفاءٌ

وبينكما مَجيئي والذَّهابُ

هنا، من قريتي أسرجتُ خيلاً

من الشعر الأصيل، لها انصبابُ

بها واجَهْتُ في الميدان قَوْماً

قشور الوهم عندهمُ اللُّبَابُ

وناديتُ الرياضَ ونَهْرُ شعري

يكذِّب ما يروِّجه السرابُ

رياضٌ حولها اجتمعت بلادٌ

أمام شموخها تَهوي الصِّعابُ

لقد رَوَّيْتُها بحنينِ قلبٍ

وفيٍّ، بالضَّغينةِ لا يُشابُ

رياضَ الحبِّ غرَّدتِ القوافي

لأنَّ الحقَّ في دمها مُذابُ

أتتكِ وفـــوق راحـــتـــهـــا زهورٌ

وللألحـــانِ في فـمـهـا انسـيـاب

رياضَ الحبِّ، أخـفـقت الدَّعـاوى

ومـزَّقَ ثوبَ ظُلْمـتِـهـا الشـهـابُ

ســهــام المرجـفين بهـا انكسـارٌ

فليس سـوى حناجـرهم تُصـابُ

وقـــد تتـــعـــدَّد الآراءُ فـــينا

وتخـتلف المَسـالكُ والشِّـعـابُ

ومـا يدعـو إلى الغـدر اخـتـلافٌ

فكلٌّ حَـسْبَ نيَّـتـه يُثـابُ

أقـــول لمن ينام على ســـريرٍ

من الأحـقـاد، قُـدوتُه الذِّئابُ

ســهـامُكَ صـوَّبتْك فَـمْتْ ذليـلاً

وعند الله ينكشف الحـجـابُ

فبعض الناسِ غَيبْتَهُ حضورٌ
وبعضُ الناسِ مَحْضَرُه غيابُ

أتنسى أننا أتْباعُ دينٍ
بهَدْيِ كتابه اكتمل النِّصابُ

لنا من ربِّنا نِعَمٌ عِظامٌ
يسيل على حَلاوتها اللُّعابُ

فلا عَجَبٌ إذا ألْقى حَسُودٌ
حبائلَه وداهمَه اضطرابُ

وكم قولٍ يروِّجُه حَسُودٌ
وأصدقُ ما يردِّده كِذَابُ

لنا في أرضنا شِيَمٌ، عليها
سما قَصْدٌ وعزَّ بها الجنَابُ

شمائلٌ من مكارمنا تغذَّى
بها الشِّيْبُ الأكارمُ والشَّبابُ

إذا شـــدتِ البـــلابلُ أطربتْنا
ويُزْعِـــجُنا إذا نَعَبَ الغـــرابُ

ولسنا كـــالملائكةِ اصطفـــاءً
فـــفينا مـــا يُرَدُّ ومـــا يُعـــابُ

ولكنْ مـــا لنا في الغـــدر كفٌّ
مـــدنَّسَـــةٌ ولا ظِفْـــرٌ ونابُ

ونعلم أنَّ دنيـــانا ســـتفنى
وعند صـراط خـالقنا الحـسـابُ

رياضَ الحَبِّ، إنْ شَـرِقَ الأعـادي
بمبـدئنا، فـقـد خسـروا وخـابوا

لقـد نسـبـوا إلينا الغـدرَ، لكنْ
إليـــهم، لا إلينا الانتـــســـابُ

يطيب لأســـود القلبِ التـــجنِّي
ويُشْـوَى عند جـاهله العُـقـابُ

وكم صُـــوَرٍ على بُعْـــدٍ نراها
مُـغَـبَّـشـةً، يوضِّـحـهـا اقـتـرابُ

ينـزِّهُنـا عن الغـــدر التـــزامٌ
بمبـــدئنا، ويُرشـــدنا الكتـــابُ

ويغـــرس منهجُ الإســـلامِ فـــينا
يقـــيناً، لا يخـــالطه ارتيـــابُ

وفـي النَّـفس الـكـريمـةِ أَلْـفُ بـابٍ
لهـمَّـتِـهـا، ومـا للغـدر بابُ

ريـاضَ الحُـبِّ قـــولي، أودَعـــيني
أَقُلْ، فـالحـرُّ غـايتُـه الصَّـوابُ:

إذا صَـــفَـتِ المنابعُ عنـد قـــومٍ
فـقـد طابتْ مـشـاربهُم وطابوا

هنا حائل التاريخ*

لماذا أرى خَلْفَ الدُّجَى وجهَ حالمٍ
وأبصر خَلْفَ النَّجم مقلةَ هائمِ

وأقرأ في وجه السحاب عبارةً
تقول: هنا أرض النَّدى والمكارم

لماذا أرى الأُفْقَ الفسيح يلفُّه
غمامٌ متين النَّسج صَلْبُ التلاحُمِ

سؤال جرى خَلْفَ السؤالِ بلهفةٍ
فما راعَه إلا وضوحُ المعالمِ

رأى جَبَلَيْ طَيٍّ يقولان للدُّجَى
أجِبْ شاعرَ الفصحى إجابةَ عالم

---

* حائل: ٢٧/٦/١٤٢٠هـ.

وحدِّثْه عن (سَلْمَى) التي هزَّ قلبَها

حنينُ (أجَا) فاستيقظتْ عينُ نائم

هنا حائلُ التاريخ، يُنشدُ فجرُها

نشيداً فصيحَ النُّور عَذْبَ التَّاغُم

رأتْ حاتِمَ الجودِ المُحبَّ لميَّةٍ

يقول لها: لا ترفعي صوتَ لائم

أماوَيَّ ما يُغني الثَّراءُ عن الفتى

إذا حشرجَتْ بالموتِ روحُ ابنِ ادَم

هنا وقف التاريخ كالطود شامخاً

أمامي، ولاحتْ لي طُيوفُ الأكارم

سلامٌ على أرضٍ رأى الجودُ وجهَها

مليحاً فأسقاها بماء الغَمائم

كأني بها تَلوي إليَّ عِنانَها

تحدِّثني عن قَصْرِها المتقادمِ

تحـــدِّثني عن حـــاتمٍ وعطائه
وعن جَـبَليِّ طيٍّ وطيبِ النَّسـائم

وعن ذاتِ عَقْلٍ* أفصحتْ عن مكانها
لأفـــضل خَلْقِ الله من آلِ هاشِم

فسـيَّرها مـحـفـوفـةً برعـايةٍ
وقد سرَّها ما حصَّلتْ من مَغَانم

نعم يا بلاد الجود، ماضيكِ مُشرفٌ
وحـاضـركِ الميـمـونُ شَـهْمُ العَـزائم

سـلامٌ فـإني مـا أزال أرى المَدَى
يقـرِّب من ذهني عـديَّ بن حـاتِم

* هي سفَّانة بنت حاتم.

الرسالة الثانية من الجزيرة العربية*

«كنت قد كتبت قصيدةً عام ١٤٠٨هـ، ألقيتها في حفل افتتاح مهرجان الجنادرية في ذلك العام، وكان عنوانها «رسالة من الجزيرة العربية»، وهذه القصيدة هي الرسالة الثانية، وبين الرسالتين حوالي أربع سنوات مشحونة بالأحداث التي غيَّرتْ جزءاً كبيراً من خارطة العالم، ومن وراء أستار الغيب ما لا نعلم».

من رمالي ومن جذوع نخيلي
أشرق النور بعد ليلٍ طويلِ

أنا أرضُ الجزيرة، الخيلُ خيلي
في اللقاءاتِ، والصهيلُ صهيلي

أنا أرضُ الإسلامِ، لستُ مقراً
لكفورٍ، أو ملجأً لعميلِ

ليس في تربتي مقامٌ لباغٍ
يزرع الوهمَ في زوايا العقولِ

* الرياض ـ الازدهار: ١٤١٢/٦/٢٥هـ.

لا تظنّوا أني حليـــفـــةُ لَهْـــوٍ
أو أداةٌ في قـــبـــضـــة الضِّلّيلِ

اســألوا الفـيلَ عن حـمـاية أرضي
واســألوا عن رُؤايَ حِلْفَ الفَـضـولِ

اســألوا عن حـقـيـقـتي بيتَ ربيٍّ
واســـتنيـــروا بمحكم التنزيل

واســألوا كلَّ ذي لســانٍ فـصـيحٍ
واستـدلُّوا ببـعض شـعـر الفـحـولِ

ينبتُ النور في تقـاسـيم وجـهي
شـجـراً شـامـخـاً نديَّ الأُصـولِ

يبـصـر المجد نفسَـه في جـبـيني
ويـرانـي عـلـى طـريـقـي الـطَّـويـلِ

مـشـعـلاً يدحـر الظلام، ويمحـو
مـــا ينادي إليـــه كلُّ خَـــتُـــولِ

أنا عـانقتُ روعَـة الوحي صـوتاً

مـفـعَـمـاً باليـقينِ من جـبـريلِ

قـال: اقـرأْ فـهـزَّني واحـتـواني

ودعـانـي إلى أعـزِّ سـبـيلِ

يا رسـولَ الإسـلام اقـرأْ ورتِّلْ

فـالمدى يشـرئبُّ للتـرتيلِ

يا بأُمّي، وجـه الرسـولِ تراءى

قـمـراً ـ حـينَهـا ـ بديعَ الأُفـولِ

هـذه رحلتي، وهذا يقـيـني

منذُ أنْ عـانقَ الضـيـاءُ حـقـولي

منذ أنْ شـرَّف الذبيح رحـابي

وسـرى في دمي دعـاءُ الخليلِ

أنا أرض الشـمـوخ، يحـمـيـه جـيلٌ

من دُعـاةِ الإسـلام في إثْرِ جـيلِ

ألمح الفجرَ باسطَ الوجهِ طَلْقاً

يتراءَى بطرفه المغسولِ

غسل الطَّلُّ ما تبقَّى عليه

من غبار المعاركِ المبلولِ

ألمح الفجرَ، بل أناديه أرجو

أن أرى عنده شفاءَ غليلي

أيها الفجر لا عدمتُك فجراً

تسكب النور في خلايا سهولي

أيها الفجر، يا محرِّكَ شَدْوي

بعد شَجْوي، ويا مزيلَ خمولي

بيننا موعدٌ أمام قباء

حينما استبشرت جذوع نخيلي

طلع البدر، يا بساتينُ غنِّي

واهتفي يا غيومَنا واستطيلي

أقـبل المصطفى فـيـا أرض تيـهي

وامـسـحي دمـعـة الأسى وأزيلي

أقـبل المصطفى فـهبَّ نسـيمٌ

مـدَّ جـسـراً من النَّدى في ذبولي

أنا أرض الجـزيرة امـتـدَّ فـجـري

فـاسـأل الليل عن غـبـار الفلولِ

كنت قـبل الإسـلام، أُسند ظهـري

في غـرورٍ، على كـثـيبٍ مَـهـيلِ

كنتُ أمـضي ولا المبـيت مـبـيـتي

في مـسـيـري، ولا المقـيل مَـقـيلي

كنتُ أمـضي، والجـاهليَّـةُ سـوطٌ

تتـسـلَّى به ذراعُ الجَـهُـولِ

كنت في غـفلتي أعـيش المآسي

وأرى حَلَّهـا من المسـتـحـيلِ

أيهـــا الســـائلون عني اعـــذروني

أنا غَـــرْقَى في حـــيـــرتي وذهولي

لم أزل أقـــــرأ الوجـــــودَ وألْـقَى

فـي زواياه كـل لَـفْـظٍ ثقـــــــيلِ

لم أزل أســـمع المنادي فـــأشـــقى

بمعـــاني التـــحـــريفِ والتـــبـــديلِ

لـم أزلْ أُتْبـع الـرجـــــالَ بـطرفـي

فـــــأرى كلَّ خـــــائفٍ وذليلِ

فـــأنادي الرّياحَ، والليل ســـاجٍ

والرؤى بين قـــاتلٍ وقـــتـــيلِ

يا رياحَ التـــاريخ هبِّي عليـــهم

وإذا شِـئْتِ أنْ تصـولي فـصُـولي

وإذا شِـــئْتِ أنْ تقـــولي كـــلامـــاً

صـادقـاً عن ربوع مـجـدي فـقـولي

حـدثيـهم عن عـزّتي وشـمـوخي

وكـثـيـري فـيـمـا مـضى وقليلي

حـــدثيـــهم عن الميـــادين لـمّـــا

خُـضـتُـهـا في سـبـيل ربٍ جليلِ

حـــدِّثيـــهم عن البطولاتِ لـمّـــا

صـدَّ فـيـهـا الجهـادُ زَحْفَ المغـولِ

يا رياح التـــأريخ هبِّي عليـــهم

أرشـــدي التـــائهين خَلْفَ الطبـول

لا تقـــولي عني: «سليلةُ مـــجـــدٍ»

إنما المجـــد والفـــخـــار سليلي

أيهـــا الســـائلون عنـي رويداً

أنا أدَرّى بـالمنطق المعـــســـولِ

علَّمـــتْني الحـــيـــاةُ أنَّ الرزايا

والمنايا في منطق التـــهـــويلِ

أيهـا السـائلون، مـهـلاً فـإني

لا أبـالـي بمـنـطـق ابـنِ سَـلـولِ

لا تثـيـروا حـولي تراب الدعـاوى

فـالأكـاديبُ منطق المخـذولِ

في ضمـيري وَحْيُ السمـاء، ونَبْعي

زمـزَمُ الخـيـر، واليـقينُ دَلولي

وابنُ عـبـدالوهاب صـوتٌ نقيٌّ

جـاء يدعـو إلى اتبـاع الرسـولِ

لم يحـدِّث بالمذهبيَّـةِ نفـسـاً

إنما كـان مـرشـدي ودليلي

قـال لي: هذه العـقـيـدة فـجـرٌ

وشـفـاءٌ لجـسـمكِ المعلولِ

سـاقني نحـو منبـعي وكـسـاني

بثـيـابٍ من الرضى والقَـبـولِ

فـتلقَّـيْـتُـه بصـدرٍ رحـيبٍ
وفـؤادٍ يفـيض بالتـبـجـيلِ

أنا أرضُ الجـزيرةِ الدِّينُ روحي
وحـيـاتي وسـرُّ مـجـدي الأثيلِ

يرقب المجـدُ راحـتي، ويراها
منبـعـاً لانتـصـاره المأمـولِ

وسـؤالي مـرارةٌ في لسـاني
مـا لقـومي لا يعـرفـون سـبـيلي؟؟

مـا لقـومي إذا رأوا مـسـتـقـيمـاً
من شباب الإسلام قالوا «أُصولي»

يا دعـاةَ الإسـلام في كلِّ أرضٍ
يا بقـايا من ذكـريات الغـسـيلِ*

احـملوني على الرؤوس وصـدُّوا
عن حـمـاي الطَّهـور كلَّ دَخـيلِ

* إشارة إلى (حنظلة) غسيل الملائكة رضي الله عنه.

لا تظنوا أنَّ العـقـيـدةَ ضَـرْبٌ

من دعـاوى الخـداع والتَّـضليلِ

هـي نَهْجٌ منفَّـذٌ فـإذا لـم

تحـرسـوها فـأبشـروا بالأفـولِ

إن أبيـتم إلا طريق ضـلالٍ

فـسـيـأتي إلهكم بالبـديلِ

الفهرس

الفهرس	الصفحة
أغصان الحروف	٧
العقد الثمين	١٠
شموس المكرمات	١٧
في طريق القصواء	٢٠
خارطة المدى	٢٧
مدينتنا الحبيبة	٣٩
وقفة أما بوابة الشموخ	٤٣
لحن واحد	٥٣
أبها الطائف	٧٥
حبيبة البحر	٦٣
في عيون التاريخ	٧٢
جنوبية العينين	٧٤
عيون الخرج	٨٠
يا عقيق النخل	٨٣
عنيزة	٨٧
عيون الجواء	٩٣
واحة الأحساء	٩٦
هنا أبها	١٠٢
سهام المرجفين	١٠٦
هنا حائل التاريخ	١١٣
الرسالة الثانية من الجزيرة العربية	١١٦